الفصل الثانى :

المتنبى ..النشأة الثقافة

obeikandl.com

obeikandl.com

يتفق ثقاة المؤرخين على أن أبا الطيب هو :أحمد بن الحسين ، ثم يختلفون فيما بعد هذا فيقول بعضهم : الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، ويقول آخرون ابن مرة بن عبد الجبار.

وقد تعود الناس أن يؤمنوا أن أبا الطيب رجل عربى خالص النسب ، ينتهى من قبل أبيه إلى " جعف بن سعد العشيرة" ومن قبل أمه إلى "همدان" وهما حيان من أحياء اليمن فيما يقول المؤرخون النسابون .

ومن الجائز أيضاً أن يكون من عرب الجنوب جعف الأب همدانى الأم ، لكن الذى لا شك فيه هو أن - ديوانه لا يثبت هذا ولا يؤكده ،بل لا يسجله ولا يذكره ومن يدرى لعل ديوانه ينفيه ، ولعله ينفيه نفياً وهو إلى الصراحة أدنى منه إلى الإشارة والتلميح [١].

إلا أن المؤكد أنه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ ، وفتح عينيه على الدنيا فى حى "كندة" وهو حى نزله المهاجرون العرب الذين نزحوا أيام الفتح إلى هذه البقاع

وفى رواية على بن حسن البصرى [٢] :سألت أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبى عن مولده فقال:ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة وهذا على وجه التقريب لا التحقيق ونشأت بالبادية والشام .

ونرى فى شعره ذكرياته فى هذا الحى "كندة" :

أمسَّنى السكون وحضرموتا .... ووالدتى وكندة والسبيعا

هل كان المتنبى يعرف أباه ؟؟؟؟.

وقال المؤرخون: نعم ، ولم يقل المتنبى شيئاً .

فليس فى ديوانه ذكر للرجل الذى أنجب للقرن الرابع الهجرى شاعره العظيم لم يمدحه المتنبى ولم يفخر به، ولم يرثه ولم يظهر الحزن عليه حين مات .أكان ذلك لأنه عرفه ولم ير له خطراً ، ولم ير فى ذكره ما يرفع من شأنه ويرد عنه كيد وحسد الحاسد ؟؟؟.

أم لعله يزدريه ويكبر شعره عن أن يقف عنده مادحاً أو هاجياً ، أو نادباً أو راثياً [٣]؟؟؟.

إننا لا نرى المتنبى دعياً مجهول الأب ولا شريف الحسب . ولكننا نراه رجلاً من أواسط الناس، عرفه أبو الطيب ورافقه .وقد وفر له هذا الأب بعض وسائل الرفاهية فبعث به إلى الكتاب كما يبعث غيره من أواسط الناس [٤] .

ولا يخدعنا المتنبى عن هذا الأب عندما يقول :

أنا ابن من بعضه يفوق أبا البا .... حث والنجل بعض من نجله

ذاك لأن شهرة الأبناء لا تدل على شهرة الآباء ولا على علو قدرهم ، بل إن أبناء الخاملين كثيراً ما يبزون أبناء السراة النابهين .

ويرى الدكتور شوقى ضعيف [٥] أن إغفال المتنبى لأبيه ليس قاصراً على المتنبى وحده ، وإنما يشترك معه فى ذلك كثير من الشعراء العباسيين الذين لا يشك فى نسبهم العربى كالبحترى مثلاً ، الذى نجد فى ديوانه قصيدة (تائية) افتخر فيها ببعض بنى عشيرته حتى أنه سماهم آباءً له وأجداداً. وهو لا يعنى الأبوة المباشرة إنما يقصد الفخر بمن تعالت أصواتهم بالأذان فى موطنه .المهم أن ديوان البحترى

يخلو من الحديث عن أبيه أو الحزن عليه حين مات ،كما يخلو أيضاً من ذكر أمه والبكاء عليها حين ماتت .فهل نرتب على ذلك أنه كان متهماً فى نسبه وأنه لم يكن يستطيع الحديث عن أبيه وجده لضعف أسرته ؟؟.

كل ذلك لا نستطيع أن نقوله عن البحترى وبالمثل لا نستطيع أن نقوله عن المتنبى ومعروف أنه كان كثير الخصوم شديد الإحساس بعبقريته واستعلائه على أقرانه مما كان يملأ قلوبهم حفيظة وغيظاً ،ولو كان مدخول النسب لأتوه من هذه الثغرة مراراً وتكراراً .

ويزعم بعض المؤرخين أن أباه كان سقاَءً فى الكوفة . ويذكر أبو الحسن العلوى عن أبى المتنبى أنه كان "يستقى لنا ولأهل المحلة"

وقد أشار بعض الشعراء إلى هذه المهنة حين هجاه بقوله:

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع فى الكوفة الما ء وحيناً يبيع ماء المحيَّا[٦]

وأيضاً قال عنه ابن لنك المصرى [٧] :

أعطيتم المتنبى فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها نعالهم فى قفا السقاء تزدحم

ويرى الملاح [٨] أن أبا المتنبى كان دقيق الأطراف فلقبه الناس بلقب (عِيدان السَّقاء) بكسر العين والسين ، لأن الرجل كان طويل الأطراف دقيقها ولذلك

شبه بالعيدان التى تنصب ليقام عليها السقاء وسهل على حساده فيما بعد أن يصحفوا كلمة (عيدان) إلى (عبدان)، و"السِّقاء" إلى "السَّقاء".

والسؤال هنا :

هل تحتاج العبقرية إلى نسب تتكىء عليه ؟؟،ولكنها اعتبارات عصره ومفاهيمه.

وإن كان الغموض يحيط بنسب المتنبى ، إلا أن نشأته بالكوفة لا خلاف عليها. وكانت الكوفة من أجمل بلاد العراق ، وقد وصفها محمد العطاردى بمجلس عبد الملك بن مروان بقوله [٩]:

الكوفة سفلت عن الشام ووبائها ، وارتفعت عن البصرة وحرها. إذ أتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور [١٠] ،وإذا ذهبت الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وياسمينه واترنجه ، ماؤنا عذب وعيشنا خصب.

تلك هى الكوفة التى ولد بها الشاعر وأشرف منها على الدنيا .جو معتدل وماء عذب ، وجو تعبقه رائحة الورد والياسمين .

ومن خلال بعض أبيات وردت فى ديوان المتنبى ، يرسم الدكتور زكى المحاسنى [١١] صورة لصباه فيراه مهزول الجسم منتفض الأعصاب جدى الملامح سوداوى المزاج :

يجمعت بن جسم أحمد والسقـ ـــم وبين الجفون والتسهيد

كفى بجسمى نحولاً أننى رجلٌ لولا مخاطبتى إياك لم ترن

ثقافته :

لابد من الإقرار بداية أن المرء لا يصير أديباً لمجرد أنه قرأ وحصل فالأدب يعتمد بشكل رئيس على الموهبة التى تسير جنباً إلى جنب مع الثقافة والتمرين المستمر على فنون التعبير الأدبى المتباينة فالشاعر وإن درس فنون الشعر مثلاً فإن دراسته لتلك الفنون لن تصنع منه شاعراً . فهو شاعر قبل وقوفه على فن قرض الشعر . فالموهبة الشعرية مفطورة فى الشاعر وليست مضافة إليه إضافة . صحيح أن الموهبة تحتاج إلى ما يعمل على صقلها وتهذيبها بالمناسب من الخبرات والمعارف ، لكن تلك التغذية والرعاية لا يخلقان شاعراً ، بل تعملان فقط على تحسين وتجويد شعره .

وفى الجاهلية آمن العرب أن الشعر من عمل الشياطين ، وأن لكل شاعر شيطانه الخاص به يقول الشعر على لسانه... وفى ذلك يقول الراجز [١٢] :

إنى وإن كنت صغير السن ... وكان فى العين نبوٌ عنى

فإن شيطانى أمير الجن ... يذهب بى فى الشعر كل فن

والعرب وإن آمنوا بذلك ، إلا أنهم سرعان ما أضافوا إلى الإلهام والفطرة جهد الشاعر المثمر، وأيقنوا بطول الأناة وإمعان النظر والتدقيق الشديد مما يزيد الشعر وضوحاً وقوة .

ولهذا الشعور بالجهد فى قرض الشعر يقول الحطيئة :

الشعر صعب وطويل سلَّمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه

وقد كان المتنبى من هؤلاء الذين حباهم اللّه – سبحانه وتعالى – بالموهبة الشعرية ، صقلها – فى البداية- تردده على الكتَّاب حيث تعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن الكريم كله أو بعضه . وتلقى أصول الدين ، وتعلم اللغة العربية لغة وإعراباً وشعراً .

وقد كان للكتاب تأثيره الواضح على عقل الشاعر وقلبه ، ينبئنا به ديوانه الذىحفظ له مقطوعات من الشعر قالها وهو يختلف إلى هذه المدرسة .

ولنتأمل هذين البيتين :

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

على فتى معتقل صعدة يعلها فى كل وافى السبال

إننا نلمس فيهما النزوع المبكر إلى الحرب و القتال ، كما نلحظ الضغينة التى تضطرم فى قلبه الغض فهل للبيئة الدامية التى كان يعيش فيها – نتيجة لإغارات القرامطة على الكوفة – نصيب فى تشكيل الوجدان الغض ؟؟؟.

ويقول الرواة أن المتنبى خرج من الكوفة مع أبيه إلى البادية فأقام بها حينا ثم عاد منها وقد نما جسمه وعقله ،وفصح لسانه وأصبح فتى يملأ العين والأذن

ولسنا ندرى متى ذهب أو الطيب إلى البادية ولا كم أقام بها . ويحدثنا العلوى أنه أقام بها سنتين . وقد روى ابن الأثير وغيره أن القرامطة أغاروا على الكوفة سنة ٣١٢هـ ، فلعل أبا الطيب خرج إلى البادية مع أهله حينئذ [١٣] .

ويقول ابن الأثير [١٤] :إن الفتى تزود بأزواد الفصاحة بتبديه المبكر أى رحيله إلى البادية – الذى اضطر إليه عندما فر به أبوه إليها من وجه القرامطة الذين أغاروا على الكوفة سنه ٣١٢هـ وسكفوا فيها الدماء وسبوا النساء ونهبوا الأطفال ففر الناس على وجوههم هولاً وفزعاً .

ومهما كانت المدة التى قضاها الصبى بالبادية فقد أفادت فى تكوين شخصيته ، وتلقيه السليقة العربية ومشخصات البداوة وما تشتمل عليه من شظف وقسوة ، وأذكت فى نفسه ما ترعرع فيها من مخايل الفروسية والجد .

وقد روى الخطيب عن محمد بن يحيى العلوى عن أبى الطيب أنه : صحب الأعراب فى البادية فجاءنا بعد سنتين بدوياً فحًّا[١٥] .

كما أنه أخذ عن شيوخ البادية كثيراً من أوابد اللغة وشواردها . ورجع إلى الكوفة شاعراً حاذقاً عالماً باللغة وأسرارها . وتنقل بين بادية العراق إلى بادية الشام ، ومن البدو إلى الحضر ، ومن المدر إلى الوبر متردداً بين القبائل ومخايل العبقرية مبشرة منه بخير كثير [١٦] .

وعن الأثر العميق الذى بصمته به البادية يقول الصاحب بن عباد وهو أحد الذين حملوا على المتنبى حملة شعواء :

إنه رجل يتفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة ، حتى كأنه وليد خباء أو غذى لبن لم يطأ الحضر ولم يعرف المدر [١٧] .

ومهما يكن من أمر..

وسواء امتدت رحلته إلى البادية سنتين أو أكثر...

فإن أثرها يبدو أبعد بكثير ما يظنه المؤرخون القدامى والمحدثون من كونها رحلة للتثقيف أو التريض أو الهروب من إغارات القرامطة .إن ملامح البادية ما فارقت قصيدة واحدة من قصائده . لقد مزج إحساسه بالبداوة وعمَّق إحساسه فيها

كم زورةٍ لك فى الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من دورة الذيب

وقد صور ممارسته للبادية مقيماً ومرتحلاً :

أواناً فى بيوت البدو رحلى وآونة على قتدِ البعير

وهو هنا يصف طول ارتحاله وكثرة تردده على البوادى وإفراده " الأوان" فى أول البيت ، وجمعه فى شطره الثانى إشارة إلى أن ارتحاله كان أكثر من نزوله وطوال حياته لم تفارق البادية عقله وقلبه وشعره ....

ففيها امتد خياله .. وعلقت بذهنه بقاعها وخلواتها ، وجرت على لسانه لغتها فى تصوير سلاحها وخيلها وإبلها وكأنه واحد من أهلها حتى بعد تجواله فى البلاد ومجالسته الملوك والكبراء وأهل الترف والحضر.

ويرى صاحب" سيكولوجية الإبداع"[١٨] أن الفنان أحياناً ما يكون مشدوداً إلى الخارج وإلى البعيد والغريب من مجتمعه حيث يجد أن ما يكتسبه هناك إنما

هو بمثابة المقومات والدعائم التى تشد من أزره فى فنه المحلى . فهو باستيعابه لغير ما هو موجود فى بيئته يكون قد بعث روحاً جديدة فى فنه البيئى ويكون قد ساعد بالتهجين الفنى على شق خط جديد .

وبعد عودة المتنبى من البادية اشتهر بين أهل محلته بحب العلم والأدب وبملازمته للوراقين الذين لم يكونوا مجرد تجار للكتب وإنما كانوا - فى أغلب الأحيان- أدباء ذوى ثقافة يسعون للذة العقلية من وراء الحرفة التى تتيح لهم القراءة والإطلاع ، وتجذب إلى دكاكينهم العلماء والأدباء [١٩] .

كما أنه اختلف إلى حلقات العلماء ويبدو أنه فقد أباه فى تلك الحقبة فأكب على التعزى بالتزود بالعلم والثقافة .

وانعقدت يف تلك الحقبة صلة وثيقة بينه وبين شخص متفلسف متصل بالتصوف يكنى أبا الفضل. وله فيه قصيدة "ميمية" غلا فى مدحه بها غلواً شديداً مستعينا بنظرية الحلول الصوفية. ومنهم : عودة قرأ على أكابر العلماء فى عصره ومهم : الزجاج أبو إسحق والسراج أبو بكر. كما قرأ على نفطويه وابن درستويه ولم يترك كبيراً من علماء عصره دون أن يتصل به ويتلقى عنه .

وقد لازم الوراقين واتخذ كراريس يودعها شعره وخواطره ونظراته فيما يروقه أو لا يروقه من شعر معاصريه أبى تمام والبحترى وبشار وأبى نواس . وكانت هذه الكراريس عدته وزاده فى تجواله ورحيله .

وقد نبه بعض الباحثين المعاصرين عندما ناقشوا ما جاء بنسخة ديوانه المخطوطة بدار الكتب المصرية والتى كتبت بخط مغربى [٢٠] حول لقائه بأصحاب المبرد ،وقراءته على أكابرهم كأبى إسحق الزجاج وأبى بكر السراج وأبى الحسن الأخفش ، ولقائه أصحاب ثعلب وقراءته على أبى موسى السكرى ، ونفطويه وابن درستويه ، ثم لقائه بخاتم الأدباء عالم عصره أبى بكر بن دريد وقراءته عليه ولزومه له كذلك لقائه أكابر أصحابه كأبى على الفارسى وأبى القاسم عمر بن سيف البغدادى وأبى عمران موسى .

نقول أن هؤلاء الباحثين شكوا فى لقاء أبى الطيب بكل هؤلاء واعتمدوا فى شكهم على أن الزمن لم يسمح للشاعر بمعاصرة بعضهم كما لم يسمح له بالتلمذة على كثير منهم ذلك لأن المتنبى ولد عام ٣٠٣هـ بينما مات الزجاج سنة ٣٠١ أو سنة ٣١٠هـ ، ومات أبو موسى الحامض سنة ٣٠٥هـ ، والأخفش سنة ٣١٥هـ ، واب السراج سنة ٣١٦ هـ [٢١] .

وإن كانت المراجع لم تضع أيدينا صراحة على شيوخ أبى الطيب وأئمته ، فقد صورته لنا مغيراً على دكاكين الوراقين ، يتلقف العلم أنى وجده ، يجمع المؤلفات ويقضى الليل ساهراً يقلب أوراقها ويرتشف رضابها ويعقب عليها .

ويروى عن الأصفهانى فى كتابه"إيضاح المشكل" أن المتنبى كان يكثر من ملازمة الوراقين وكان علمه من دفاترهم وأخبرنى وراق – يقول الأصفهانى – كان يجلس إليه يوماً ، قال :

ما رأيت أحفظ من هذا الفتى قط ، فقلت له : كيف ؟؟ قال كان اليوم عندى وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعى فى نحو ثلاثين ورقة لبيعه ، فأخذ - أى المتنبى – ينظر فيه طويلاً فقال الرجل يا هذا أريد بيعه وقد قطعتنى عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه فى هذه المدة فبعيد ، فقل له المتنبى إن كنت حفظته فما عليك ؟؟. قال لك الكتاب ، قال فأخذت الدفتر من يده فأقبل يتلو إلى آخره ثم استلبه فجعله فى كمه فعلق به صاحبه وطالب بالثمن ، فقال : ما إلى ذلك سبيل لقد وهبته لى [٢٢] .

وهذه الرواية وإن كانت المبالغة ظاهرة فيها ،تومض بالشهرة التى حظى بها المتنبى فى صباه من قوة الحفظ ، ومثابرة على الدرس ، وحدة فى الذكاء ، واختلاف إلى أماكن الثقافة لينهل منها كل ما يصادفه وكأنه يعد نفسه لليوم الذى يقف فيه على قمة شعراء العربية .

وقد هاجر المتنبى إلى بغداد – حاضرة الخلافة – طلباً للاستزادة من العلم وأخذ ينقض على كل ما كان بمساجدها من حلقات المعرفة وخاصة فى اللغة والنحو والشعر ويلتهم كل ما بها التهاماً .

وإذا ما تجاوزنا عما يرويه مترجموا المتنبى وشراح شعره من أخبار تمكنه من الأدب واللغة وتطلعه فيهما ورافقناه فى مناظرته المعروفة مع أبى على الحاتمى التى استغرقت بضعة مجالس شهدها نفر من الأدباء واللغويين والنحاة،لأدركنا أننا أمام رجل ليست موهبته فى الشعر هى كل ما يملك ، بل نحن بإزاء رجل تمثل

خلاصة الموروث الشعرى عند العرب بدءاً بأصحاب لمعلقات ومن سبقهم ، وانتهاءً بمعاصريه من شعراء زمانه .

لقد حفظ أشعارهم ووعى معانيهم ، وتتبع أخبارهم وما أخذه بعضهم عن بعض ، وسجل ما أخذه عليهم وانتقاداته لهم.

لقد أحاط علماً بما أخذه [٢٣]:

أبو نواس من ذى الرمة ومن جرير ومن الأعشى وغيرهم . وتتبع ما أخذه النابغة من امرىء القيس . وما أخذه زهير من مهلهل . وما أخذه الأعشى من عمرو بن قميئة ، وما أخذه عبيد بن الأبرص من المرقش الأكبر. وما أخذه الأخطل من المسيب ابن علس . وما أخذه جرير والفرزدق من الأعشى . ثم أخذه أبو تمام من أبى نواس ومن الأخطل .

كان يستظهر ذلك كله ويجادل خصمه معتمداً على ذاكرة حديدية . لم يرتجع كتاباً ، ولم يعتمد بين يديه صحيفة ،فقط ذاكرة عجيبة وقدرة على الحفظ ومثابرة على المطالعة .

وينقل الحسن بن سعيد رواية المتنبى بحلب أنه عاد من دار سيف الدولة آخر النهار فقدم له شمعة ومرفع دفاتره ، وكانت تلك عادته كل ليلة حتى مضى من الليل أكثره ثم نام [٢٤] .

وكان كما صوره معاصره أبو القاسم الأصفهانى يحفظ ديوانى الطائيين أبى تمام والبحترى ويستصحبهما فى أسفاره . إضافة إلى ما كان يستصحبه من مدوناته ودفاتره التى كان أكثر إشفاقاً عليها لأنه انتخبها وأحكمها قراءة وتصحيحاً .

ويروون أن أبا على الفارسى – قد عُرِ عنه إكثاره من نقل اللغة وإطلاعه على غريبها حتى أنه لا يُسأل عن شىء إلا واستشهد له بكلام من النثر والشعر – سأل المتنبى : كم لنا من الجموع على وزن "فِعُلى "؟.

فقال المتنبى فى الحال : حِجلُى وظِرْبَى . قال الفارسى : فطالعت كل كتب اللغة ثلاث ليال علِّى أجد لها ثالثاً فلم أجد .

وعلى ضوء ما سردناه ، فنحن لا نبالغ إذا قلنا أن ثقافة أبى الطيب المتنبى الأدبية ومنذ يفاعته كانت مكتملة . فهو لم يقل الشعر ركيكاً ضعيفاً فى حداثته ولكنه بدأ قوياً واثقاً ذا خيال خصيب وقدرة على تطويع الوزن واللغة .. وانظر قوله

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روحُ تردد فى مثل الخلال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمى نحولاً أننى رجل ... لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

وتلك القصيدة التى جاء بديوانه أنه قالها فى صباه تؤكد أننا أمام شاعر قوى العبارة صحيح المعنى ، لُقّن أصول اللغة تلقينًا كافياً ، وكيف لا وقد كان مصاحباً وعلى الدوام لديوانى أبى تمام والبحترى حتى أن الرواة يروون أنه لم يفارق هذين الديوانين حتى قتل وفى هوامشهما بعض التعليقات والحواشى بخطه

obeikandl.com

الهوامش

١. د.طه حسين ، مع المتنبى ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٦ .

٢. عبد العزيز الميمنى ، زيادات ديوان المتنبى .

٣. مع المتنبى ، مرجع سابق .

٤. د . محمد عبد الرحمن شعيب، المتنبى بين ناقديه ؛دار المعارف مصر، ١٩٦٤.

٥. د. شوقى ضيف ، فصول فى الشعر ونقده ، دار المعارف ، مصر ١٩٧١.

٦. وفيات الأعيان ، جـ ١ ، طبعة بولاق .

٧. عبد الفتاح الملاح ، المتنبى يسترد أباه ، دار التآخى ، بغداد ١٩٧٤

٨. السابق .

٩. د. زكى المحاسنى ، المتنبى ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦١.

١٠. مادق من الحصى .

١١. المتنبى ، مرجع سابق .

١٢. عبد الفتاح السيد الدماصى ، النقد الأدبى التطبيقى ، المطبعة العربية ، مصر، ١٩٧٦ .

obeikandl.com

١٣. عبد الوهاب عزام ، ذكرى أبى الطيب بعد ألف عام ، طبعة الجزيرة ، بغداد ، ١٩٣٦.

١٤. الكامل فى التاريخ ، جـ ٢ .

١٥. يوسف البديعى ، الصب المنبى عن حيثية المتنبى ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٣ .

١٦. الثعالبى ، يتيمة الدهر ، دمشق ، ١٣٠٤هـ .

١٧. الكشف عن مساوىء شعر المتنبى .

١٨. يوسف أسعد ، سيكولوجية الإبداع ، سلسلة دراسات أدبية ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٦ .

١٩. د. أحمد شلبى ، تاريخ التربية فى الإسلام ، دار المعارف ، مصر

٢٠. ديوان المتنبى ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٢٩

٢١. الصبح المنبى ، مرجع سابق .

٢٢. خزانة الأدب، جـ ١ ، طـ القاهرة .

٢٣. الحاتمى ، الموضحة .

٢٤. الصبح المنبى ، مرجع سابق .